

باب التراجع

الدكتور محمد خليل هراس (رحمه الله)

اعداد: أ. ربيع محمود

وكان أول رئيس لها.
- كان رحمه الله سلفي المعتقد، شديدًا في الحق، قوي الحجّة والبيان، أفنى حياته في التعليم والتأليف ونشر السنة وعقيدة أهل السنة والجماعة.

قال عنه فضيلة الشيخ محمد رشاد الشافعي:
(كان يلاقي رحمه الله من عنت الجبارين وكيد المبتدعين وزندقة الملحدين ما لا يطيقه إلا الصابرون والمحاسبون)؛ حيث ظل رحمه الله طوال حياته مدافعًا عن الحديث الشريف الصحيح من اعتداءات منكري السنة، فكان رحمه الله أول من رد عليهم كيدهم فتعرض رحمه الله لمحاولات عديدة للقتل من متشددى الصوفية ومنكري السنة، فنجاه الله حتى يكون شوكة في حلوقهم، وقد ركز رحمه الله على كتابة كتب العقيدة مثل الصفات الإلهية عند ابن تيمية، شرح العقيدة الوسطية، ابن تيمية السلفي.

مكانته العلمية:

كان رحمه الله على قدر كبير من التميز في دراسة العقيدة السلفية ومُلِمًا إمامًا دقيقًا بذكر الفرق الضالة المختلطة، وكان رحمه الله يتكلم في موضوعات تحسبها لأول وهلة أنها من أعقد قضايا الاعتقاد، لكن الشيخ رحمه الله كان له القدرة على أن يُجَلِّي غامض الأمور.
وكان من معارفه وممن كانوا رفقاء له وكانوا

أحد أبرز علماء جمعية أنصار السنة المحمدية

هو الإمام العلامة، السلفي، المحقق، ناصر السنة وقامع البدعة الشيخ الدكتور محمد خليل حسن هراس رحمه الله.

- وُلِدَ (١٩١٦م) بقرية الشين - مركز قطور - محافظة الغربية (طنطا) - مصر.

- ثم بدأ تعليمه في الأزهر الشريف عام ١٩٢٦م، ثم تخرج في الأزهر من كلية أصول الدين عام ١٩٤٠م، وحاز على الشهادة العالمية العالية (الدكتوراه) في التوحيد والمنطق. وكان موضوع الرسالة (ابن تيمية السلفي).

- عمل أستاذًا بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر.

- أعير إلى المملكة العربية السعودية-بطلب من العلامة عبد العزيز بن باز- ودرّس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ثم أعير مرة أخرى لكي يدرس العقيدة الإسلامية بمكة المكرمة، وأصبح رئيسًا لشعبة العقيدة في قسم الدراسات العليا في (كلية الشريعة سابقًا) جامعة أم القرى حاليًا) بمكة المكرمة.

- عاد إلى مصر، وشغل منصب نائب الرئيس العام لجمعية أنصار السنة، ثم الرئيس العام لها بالقاهرة.

- وفي عام (١٩٧٣م)- قبل وفاته بسنتين- اشترك مع الدكتور عبد الفتاح سلامة في تأسيس جماعة الدعوة الإسلامية في محافظة الغربية.

يقدرونه حق قدره ويعرفون مكانته العلمية جماعة من كبار العلماء من أمثال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله الذي ألح على طلب إعارته للتدريس بمكة المكرمة وذلك بعد معارضة الأزهر لذلك، غير أن الملك فيصل رحمه الله طلب وألح في طلبه وبقي في هذا المنصب حتى توفاه الله.

وكان من عارفه أيضاً الشيخ العلامة عبد الرزاق عفيفي رحمه الله، وفضيلة الشيخ عبد الرحمن الوكيل، رئيس قسم العقيدة الإسلامية بجامعة أم القرى، وفضيلة الشيخ محمد حامد الفقي، وغيرهم كثير.

تلاميذه:

ممن تتلمذ على يديه رحمه الله:

١. الشيخ محمد أمان بن علي الجامي.

٢. الشيخ علي بن ناصر الفقيهي.

٣. الشيخ عبد الفتاح سلامة، رحمهم الله

جميعاً، وغيرهم كثير.

موقفه من الدعوة الوهابية:

كتب رحمه الله كتاباً في نصرة الدعوة السلفية والرد على المناوئين لها سماه: (الحركة الوهابية رد على مقال للدكتور محمد البهي في نقد الوهابية).

قال رحمه الله (ص ٣٤): (... هذه الحركة تنادي باتباع مذهب السلف في صفات الله تعالى.... بل لعلها الآن هي الحركة الإسلامية الوحيدة التي تتبنى هذا المذهب السلفي وتعمل ما وسعها على نشره والدعوة إليه بمختلف الوسائل لا سيما عن طريق طبع الكتب والرسائل التي ألقت في مناصرته قديماً وحديثاً).

وقال في (ص ٣٥): (إن الوهابية لم تقم لاجتهاد في الفروع ولكنها قامت لتصحيح الأصول).

وقال واصفاً الدعوة بأنها أحييت آراء ابن تيمية في (ص ٤٣): (... تلك مضخرة من مضاهر هذه الدعوة ستظل تذكر لها بالعرفان والتقدير فإن كتب شيخ الإسلام ورسائله كانت مطمورة تحت ركام الإهمال والنسيان لا يسمح لها أهل البدع والإلحاد أن ترى النور ولا أن تقوم بدورها

الخطير في توجيه العالم الإسلامي نحو الطريق الصحيح... فلما قامت هذه الحركة المباركة أخذت تنقب عن تلك الثورة الهائلة التي خلفها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله وجد المسؤولون عن هذه الدعوة في إبراز هذه الكنوز بالطبع والنشر).

ثم وجه كلاماً للدكتور محمد البهي بالرجوع إلى الحق قائلاً في (ص ٧٧): (ولقد أساء الدكتور بهذا المقال إلى نفسه أولاً حيث ورطها في أخطاء ظاهرة الشناعة، ثم أساء إلى الحقيقة في نفسها حيث ظلمها وتجنى عليها، فهل للدكتور- في ضوء تعقيبنا على مقاله- أن يراجع نفسه ويرجع عما قاله عملاً بالمثل القائل إن الرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل؟! هذا ما نرجوه...).

مؤلفاته:

- له مؤلفات عدة منها:

١- «ابن تيمية السلفي». وهي الأطروحة التي تقدم بها الشيخ وحصل بها على درجة العالمية (الدكتوراه).

٢- تحقيق كتاب «المغني» لابن قدامة، وقد طبع لأول مرة في مطبعة الإمام بمصر.

٣- تحقيق وتعليق على كتاب «التوحيد» لابن خزيمة.

٤- تحقيق وتعليق على كتاب «الأموال» لأبي عبيد القاسم بن سلام.

٥- تحقيق ونقد كتاب «الخصائص الكبرى» للسيوطي.

٦- تحقيق وتعليق على كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام.

٧- شرح «القصيدة النونية» لابن القيم في مجلدين.

٨- شرح «العقيدة الواسطية» لابن تيمية.

وفاته:

توفي رحمه الله في شهر سبتمبر عام ١٩٧٥م (عن عمر يناهز الستين) بعد حياة حافلة بالعطاء. رحم الله الشيخ محمد خليل هراس، وأجزل له المثوبة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

